

واقع صناعة التكنولوجيا المالية الإسلامية في السعودية وعوامل نجاحها

The reality of the Islamic financial technology industry in Saudi Arabia and its success factors

أحمدى بوزينة رشيدة¹، طيبة عبد العزيز²M'hammedi Bouzina Rachida¹, Taiba Abdelaziz²¹ مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية، جامعة حسيبة بن بوعليبالشلف (الجزائر)، r.mhammedi95@univ-chlef.dz² مخبر الأنظمة المالية والمصرفية والسياسات الاقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية، جامعة حسيبة بن بوعليبالشلف (الجزائر)، a.taiba@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2024/08/14 تاريخ القبول: 2026/01/02 تاريخ النشر: 2026/07/04

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التكنولوجيا المالية الإسلامية وعوامل نجاحها كونها عامل أساسي للنهوض بقطاع التمويل الإسلامي، مع الإشارة إلى التجربة السعودية التي تعتبر نموذج يحتذى به، نظرا للنتائج التي حققتها في هذا المجال، وهذا ما أكدته مختلف التقارير الإحصائية العالمية.

تم الاعتماد على المنهج الاستنباطي بأداتيه الوصف و التحليل من خلال جمع البيانات المتعلقة بالموضوع وتحليلها، ومحاولة استخلاص أهم عوامل نجاح السعودية في هذا المجال للاستفادة منها في الجزائر، حيث توصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل التي ساعدت في تطور التكنولوجيا المالية الإسلامية في السعودية متمثلة في: الأطر التشريعية والتنظيمية الداعمة، تأهيل وتدريب العنصر البشري، تعزيز الشراكات وفتح المجال للاستثمار المحلي والأجنبي.

كلمات مفتاحية: التكنولوجيا المالية الإسلامية، التمويل الإسلامي، السعودية.

تصنيفات JEL : O32 ، F65 ، O33.

Abstract:

This study aims to highlight Islamic financial technology and its success factors as an essential factor for the development of the Islamic finance sector, nothing the Saudi experience, which is a role model, given the results achieved in this area, as confirmed by various global statistical reports.

The deductive approach was relied upon with its tools of description and analysis by collecting and analyzing data related to the topic, and the attempt to draw the most

¹ المؤلف المرسل: أحمدى بوزينة رشيدة، الإيميل: r.mhammedi95@univ-chlef.dz

important factors of Saudi Arabia's success in this area to benefit from them in Algeria. The study found that the most important factors that helped the development of Islamic financial technology in Saudi Arabia are: the supportive legislative and regulatory frameworks, the qualification and training of the human component, reinforce the partnerships and opening the way for local and foreign investment.

Keywords: Islamic financial technology; Islamic finance; saudia Arabia.

JEL Classification Codes: O32, F65, O33.

1. مقدمة

تساهم التكنولوجيا المالية في تقديم الخدمات بطرق سريعة وسهلة لكثير من الأفراد والشركات، وأقل تكلفة مقارنة بالوسائل التقليدية؛ فالتقنيات المالية تساهم بشكل كبير في تحقيق الاستقرار المالي، إضافة إلى أنها عاملا إيجابيا في تطور مستقبل المعاملات والخدمات المالية.

إن مواكبة الدول للتطورات السريعة في قطاع التكنولوجيا المالية أصبح ضرورة لا بد منها، كونها فرضت نفسها في مجال الخدمات المالية؛ إذ جعلت الفرد من مكان واحد ودون التنقل ومن هاتفه يقوم بمختلف العمليات، كما أن التكنولوجيا المالية أصبحت صناعة قائمة بحد ذاتها وتساهم في زيادة الناتج المحلي الخام و توفر مناصب عمل مهمة في الدول إضافة إلى ذلك لها دور في تحقيق التنمية المستدامة، و لم تبقى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منأى عن هذا التطور حيث شهدت نموا ملحوظا و مهما في قطاع التكنولوجيا المالية، والذي يستقطب رواد الأعمال المستثمرين المحليين والأجانب لما فيه من عوائد معتبرة مقارنة بالتكاليف منخفضة، وتعد المملكة العربية السعودية من بين الدول الأكثر تطورا في المنطقة في قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية ومسايرة للتطور الرقمي الحاصل في العالم، وجعلت من التكنولوجيا المالية الإسلامية قطاعا مساهما في نمو وازدهار اقتصادها الوطني، على عكس بعض الدول الأخرى التي لم تعرف تطورا في هذا المجال ولا تزال متمسكة بالخدمات التقليدية، وذلك راجع لبعض التحديات والعراقيل التي حالت دون انتشار التكنولوجيا المالية.

بناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما هي عوامل تطور ونجاح التكنولوجيا المالية الإسلامية؟ وكيف يمكننا الاستفادة التجربة السعودية؟

• أهداف الدراسة: نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- التعريف بالتكنولوجيا المالية عموماً والتكنولوجيا المالية الإسلامية على وجه الخصوص؛
- إبراز واقع التكنولوجيا المالية عالمياً من خلال التطرق لحجم الاستثمارات العالمية؛
- تحليل واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية في السعودية وتوضيح عوامل تطورها في هذا المجال؛
- **منهجية الدراسة:** اعتمدنا في دراستنا على المنهج الاستنباطي بأداتيه الوصف والتحليل الذي يسمح بوصف المفاهيم والبيانات المتعلقة بالموضوع وتحليلها.
- **محاور الدراسة:** من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية والإمام. بمختلف جوانب الموضوع، تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية:
- **المحور الأول:** الإطار النظري للتكنولوجيا المالية؛
- **المحور الثاني:** مفهوم التكنولوجيا المالية الإسلامية؛
- **المحور الثالث:** تقييم التجربة السعودية في التكنولوجيا المالية الإسلامية وعوامل نجاحها.

2. الإطار النظري للتكنولوجيا المالية

ساهمت التكنولوجيا المالية والتحول الرقمي ولاسيما انتشار الهواتف النقالة على الصعيد العالمي في توسع نطاق الحصول على الخدمات المالية بالنسبة للسكان الذين يواجهون صعوبة في الوصول إليها والشركات الصغيرة والناشئة بأقل تكلفة ومخاطر منخفضة.

1.2 تعريف التكنولوجيا المالية

تعددت تعاريف التكنولوجيا المالية من كاتب إلى آخر، إلا أن أغلب التعاريف تصب في مفهوم واحد:

- عرفها مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB على أنها: "تلك الابتكارات المالية المعتمدة على استخدام التكنولوجيا، والتي يمكنها استحداث أعمال جديدة سواء كانت عبارة عن تطبيقات أو عمليات أو منتجات حديثة لها أثر ملموس على الأسواق والمؤسسات المالية وعلى توفير الخدمات المالية" (بن يزة و بوكثير، 2023، صفحة 306).

- عرفها معهد البحوث الرقمية في العاصمة البولندية دبلن بأنها: "عبارة عن الاختراعات والابتكارات التكنولوجية الحديثة في مجال قطاع المالية، وتشمل هذه الاختراعات مجموعة البرامج الرقمية التي تستخدم في العمليات المالية للبنوك، والتي من ضمنها: المعاملات مع الزبائن والخدمات المالية مثل تحويل الأموال وتبديل العملات وحساب نسب الفائدة والأرباح، ومعرفة الأرباح المتوقعة وغير ذلك من العمليات المصرفية" (النجدوي و الطالب، 2024، صفحة 13).

- عرفتها لجنة بازل للرقابة المصرفية بأنها: "أي تكنولوجيا أو ابتكار مالي ينتج عنه نموذج أعمال أو عملية أو منتج جديد له تأثير على الأسواق والمؤسسات المالية" (علي حسين، عبد الحسين جبر، و أيوب كسارة، 2022، صفحة 49).

- ويعرف المجلس الاقتصادي الوطني (NEC) التكنولوجيا المالية بأنها: "مجموعة واسعة من الابتكارات التكنولوجية التي تؤثر على مجموعة من الأنشطة المالية بما في ذلك المدفوعات، الاستثمار، الإدارة، زيادة رأس المال الودائع الإقراض، التأمين التنظيم وأنشطة أخرى في مجال الخدمات المالية" (معاندي و بن عامر، 2024، صفحة 558).

وبالتالي يمكن القول أن التكنولوجيا المالية هي: "هي مجموع التقنيات التكنولوجية الحديثة التي تعمل لتقديم الخدمات المالية والاستفادة منها بطريقة سهلة وأقل تكلفة ومخاطر منخفضة، وهذا ما يحقق ويعزز الشمول المالي فعن طريقها يتم استفادة عدد كبير من الشرائح في المجتمع من الخدمات المالية".

2.2 أهم العوامل المساعدة في انتشار التكنولوجيا المالية

انتشرت التكنولوجيا المالية وعرفت تطورا في العديد من دول العالم بسبب التطور الرهيب والمستمر في الصناعات التكنولوجية التي يمكن الاستفادة منها في الخدمات المالية، ويمكن ذكر أهم الأسباب التي ساهمت في تبني التكنولوجيا المالية فيما يلي (صابر، صفحة 98):

- 1- ثورة الاتصالات والمعلومات التي أحدثت تغيرات مهمة في طبيعة عمل القطاع المالي.
- 2- تزايد استخدامات الهواتف الذكية والإنترنت بوتيرة متسارعة إلى جانب التوفر الواسع للبيانات والمعلومات.

- 3- انتشار التجارة الالكترونية وما يميزها من خصائص عديدة عن التجارة التقليدية.
- 4- تزايد إيرادات الكثير من المؤسسات المالية غير المصرفية ومنافستها للبنوك مثل شركات التأمين وشركات التمويل، حتى أصبحت العديد من هذه المؤسسات يقدم مجموعة خدمات مالية متكامل بشكل وثيق مع عمل البنوك.
- 5- القبول المتزايد من العملاء للخدمات المالية لاقت الخدمات المالية التكنولوجية قبول عموم العملاء نتيجة استفادتهم أكثر من العمليات المصرفية الحديثة مقارنة بالتقليدية.

3.2 أهمية التكنولوجيا المالية

يمكن حصر أهمية ابتكارات التكنولوجيا المالية في النقاط التالية (طلحي و زوادي، 2023، صفحة 35، 36):

- تشمل مجموعة كبيرة من الخدمات المالية؛
- تقديم الخدمات المالية بأسرع وأرخص طريقة وأكثر أماناً وشفافية وإتاحة إذ أنها تعمل على تغيير هيكل الخدمات المالية بشكل عام، ومنهجية وآليات تقديم الخدمات المالية للعملاء بشكل خاص؛
- تساهم في التحسين من جودة ونوعية الخدمات المالية المقدمة فتصبح في أي وقت وأي مكان؛
- تمنح للمؤسسات المالية والشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية ميزة تنافسية،
- تطبيقات التكنولوجيا المالية تساعد الملايين من العملاء من الاندماج المالي وبالتالي تحقيق الشمول المالي؛

- تعزيز وتطوير نمو الناتج المحلي الإجمالي؛
- تعزيز فرص الامتثال للقوانين الدولية والتعاون بين البنوك؛
- خفض التكاليف وتقليص مدة الحصول على الخدمات المالية.

4.2 مجالات استخدام التكنولوجيا المالية

تعددت مجالات استخدام التكنولوجيا المالية في أغلب دول العالم، نلخصها في الشكل الآتي:

الشكل رقم (01): مجالات التكنولوجيا المالية



المصدر: (محاجبية و بريس، 2022، صفحة 96)

يتضح من خلال الشكل أعلاه أن التكنولوجيا المالية تعددت مجالات استخدامها إذ شملت أغلب مجالات الخدمات المالية التقليدية، وظهرت مجالات أخرى جديدة تتميز بسهولة وسرعتها والفعالية في تنفيذ العمل المالي، مساهمة بذلك في تطور القطاع المالي بسرعة وفق مختلف مراحلها من خلال منتجات ذات حلول ابتكارية باستخدام تحليل البيانات الضخمة وانترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والبلوكتشين وعديد التقنيات الأخرى، حيث تولدت منتجات وفق الطلب من خلال المنصات الرقمية، وتستفيد التقنيات المالية من المنصات الرقمية التي تشكل دوائر التمويل المباشر (السوق الرقمية) التي يمكن للمستخدمين الوصول إليها كمقترضين أو مقرضين، نتيجة هذا أصبحت عملية الدفع أسرع وأكثر أماناً وسهولة، وحلت تطبيقات المحفظة الإلكترونية على الهاتف المحمول مكان النقود الورقية، فيما تتيح الشركات التي تتولى عمليات الدفع للأفراد بإرسال الأموال (محاجبية و بريس، 2022، صفحة 97).

5.2 التقنيات الرقمية المستخدمة في لتكنولوجيا المالية

ترتكز التكنولوجيا المالية بشكل أساسي على مجموعة واسعة من التقنيات الرقمية، نوجزها فيما يلي (حمدوش، عماني، و بن علي، 2021، صفحة 543، 546):

- **البيانات الضخمة:** هي مجموعات هائلة من البيانات يمكن تحليلها حسابياً لاكتشاف الأنماط والاتجاهات، خصوصاً فيما يتعلق بسلوك الإنسان وتفاعلاته. وتتميز البيانات الضخمة بخصائص محددة

تشمل الحجم، والتنوع، والسرعة. تُستخدم هذه البيانات في تحديد فئات العملاء، كشف عمليات الاحتيال، إدارة المخاطر، وتقديم خدمات مالية شخصية.

- سلسلة الكتل (البلوكشين): تتمثل في برنامج لامركزي ومفتوح للجميع، يتيح إجراء عمليات التبادل المالي والمصرفي والتجاري والأسواق المالية على مستوى العالم. يتميز هذا البرنامج بامتلاكه سجلاً عالمياً يوثق جميع التحركات المالية والتجارية التي تتم من خلاله، وهو تقنية مشفرة وشفافة. في هذا الإطار، تعمل شركة "فيزا إنك" على تعزيز قدرتها التنافسية من خلال تطوير نظام Visa B2B Connect، الذي يضمن سرعة التحويلات لمبالغ كبيرة بين البنوك والشركات بسرعة فائقة؛

- العملة المشفرة: العملة الافتراضية اللامركزية تُعد من الأصول الرقمية التي تعتمد على تقنية "البلوكشين" وتخزن على وسائط إلكترونية. تتميز بسرعة تسوية المعاملات، وتقليل الرسوم، والقدرة على تسجيل وتخزين المعلومات بشكل لا يمكن تغييره. كما توفر أماناً عالياً بفضل استخدام تقنيات التشفير المتقدمة، مما يجعل من الصعب اختراق تفاصيل المعاملات أو تعديلها؛

- العقود الذكية: هي برمجية تتكون من مجموعة من الأكواد التي تعكس الشروط والتفاصيل المتفق عليها بين الأطراف المتعاقدة والمذكورة في العقد. تعمل هذه البرمجية تلقائياً عند تحقيق الشروط المحددة في العقد، وتنفيذها عبر إحدى المنصات. تتميز العقود الذكية بالاستقلالية، مما يقلل التكاليف ويعزز الأمان والحماية. كما أنها تقلل من احتمالية اختراق البيانات وتزيد من الكفاءة الزمنية بفضل كونها ملفات إلكترونية؛

- الذكاء الاصطناعي: تهدف أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى إنشاء تقنيات قادرة على معالجة المشكلات المعقدة بأساليب مماثلة للعمليات المنطقية والاستدلالية التي يقوم بها البشر. تسهم هذه التقنية في دعم البنوك من خلال مكافحة غسيل الأموال، استخدام روبوتات الدردشة، كشف الغش والاحتيال، إجراء التحليلات، إعداد التقارير، وأتمتة العمليات؛

- الحوسبة السحابية: عرفت ميكروسوفت الحوسبة السحابية بأنها تقديم خدمات الحوسبة عبر الإنترنت، مثل الخوادم والتخزين وقواعد البيانات والشبكات والبرمجيات والتحليلات، وغيرها. تعتمد هذه التكنولوجيا على نقل المعالجة ومساحة التخزين من الحاسوب المحلي إلى "السحابة"، وهي جهاز خادم يمكن الوصول إليه

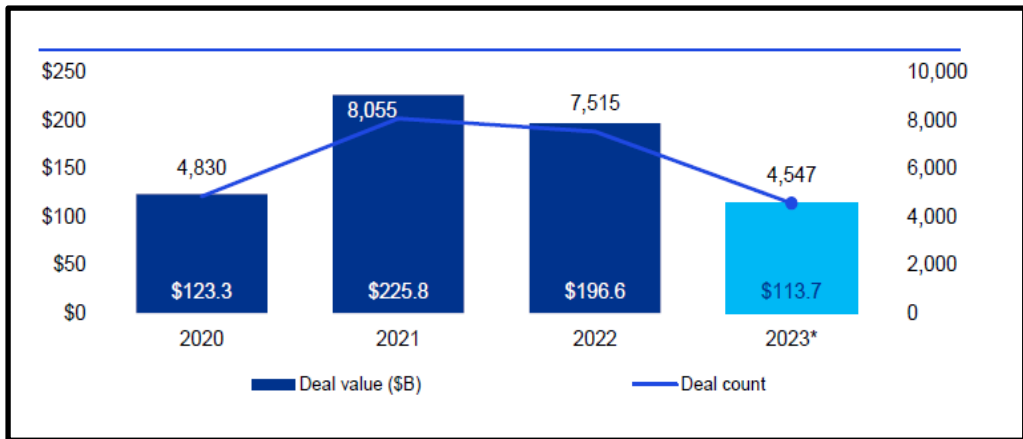
عبر الإنترنت. بذلك، تتحول برامج تكنولوجيا المعلومات من منتجات إلى خدمات، مما يوفر للشركات الأدوات اللازمة لتطوير التطبيقات وتقديم حلول جديدة للسوق بسرعة تتوافق مع احتياجات العملاء الحالية.

6.2 تطور حجم الاستثمارات في التكنولوجيا المالية عالميا

أدت الأزمات المختلفة التي عصفت الكثير من دول العالم إلى تحفيز تطوير سوق التكنولوجيا المالية. فمنذ الأزمة المالية العالمية الأخيرة، توسع قطاع التكنولوجيا المالية إلى حد كبير و تزايدت الاستثمارات في هذا المجال وكان ذلك بسبب المشاكل والأعطاب التي واجهت صناعة الخدمات المالية التقليدية، التي تعرضت لضغوط شديدة أثناء الأزمة وبعدها. وبالمثل، أثر فيروس كورونا 2019 (COVID-19) سلبا وبشدة على نمو الاقتصاد العالمي وبدأ الركود. هذا ما أدى إلى التطور المتسارع لصناعة التكنولوجيا المالية. استجابةً لكوفيد-19، إذ عقدت المؤسسات المالية الكبيرة شراكات مع شركات التكنولوجيا الناشئة بغية الوصول إلى السوق الجديدة. ولهذا انتشرت ونمت شركات التكنولوجيا المالية في أغلب دول العالم. (

02 <https://www.mordorintelligence.com/ar/industry> تاريخ الاطلاع: 2024)، وفي الشكل البياني التالي نوضح تطور قيمة الاستثمارات وعدد صفقات التكنولوجيا المالية عالميا:

الشكل رقم (02): تطور قيمة وعدد صفقات التكنولوجيا المالية عالميا خلال الفترة (2020-2023)



Source: (Pulse of fintech H2'23 report, 2023, p. 09).

من خلال الشكل نلاحظ أن إجمالي الاستثمار في سنة 2020 بلغ 123.3 مليار دولار بـ 4,830 صفقة، ليرتفع بعدها حجم الاستثمارات إلى 225.8 مليار دولار من خلال 8,055 صفقة، وفي سنة 2022 تراجع قليلا حجم الاستثمارات إذ قدر بـ 196.6 مليار دولار بـ 7,515 صفقة وذلك بسبب انخفاض Mega Deals، أما بالنسبة لسنة 2023 كان عاما صعبا بالنسبة لسوق التكنولوجيا المالية على مستوى العالم، حسبما أشار إليه التقرير العالمي للتكنولوجيا المالية الصادر عن شركة KPMG، حيث شهد إجمالي الاستثمار في التكنولوجيا المالية 113.7 مليار دولار وعدد صفقات 4,547، وذلك بسبب مجموعة من العوامل بدءا من أسعار الفائدة المرتفعة وارتفاع معدلات التضخم إلى جانب الصراعات في أوكرانيا والشرق الأوسط، إضافة إلى زيادة حذر مستثمري التكنولوجيا المالية.

3. مفهوم التكنولوجيا المالية الإسلامية

عرفت التكنولوجيا المالية الإسلامية تطورا ملحوظا في الكثير من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كونه تمتلك العديد من الخصائص التي تجعلها تنكيف وتتماشى مع صناعة التمويل الإسلامي، حيث أجمع العلماء على شرعيتها وحظيت بالقبول من عموم العملاء المسلمين.

1.3 تعريف التكنولوجيا المالية الإسلامية

- تعرف بأنها: "جميع تطبيقات ومنتجات التكنولوجيا المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، ويتم اعتمادها في المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية" (عمروش و شنايت، 2023، صفحة 100، 101).

- كما تعرف بأنها: "اندماج التكنولوجيا والتمويل الإسلامي، مما يعني أن أي منتج أو خدمة تنشأ من التكنولوجيا المالية يجب أن تلتزم بالقواعد المستمدة من الشريعة الإسلامية. ويتم تقديم المنتجات والخدمات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية من خلال قنوات رقمية مبتكرة وتشمل أنشطتها خلق نماذج أعمال جديدة قائمة على التكنولوجيا لتعزيز الأهداف الاقتصادية والبيئية والمالية والاجتماعية، والتي تشمل تقديم خدمات أفضل من خلال المنتجات المالية الإسلامية، وتحقيق مزايا

أوسع مثل الشمول المالى، والتخفيف من حدة الفقر والعدالة الاجتماعية (طلحي و زواىى، 2023، صفحة 44، 45).

- وتعرف أيضا بأنها: "جميع التطبيقات المالية الرقمية المعاصرة التى يمكن استخدامها فى قطاع الخدمات المالية والمصرفية الإسلامية ولا تتقاطع مع مقاصد الشريعة الإسلامية"، وتؤدى إلى (عمروش و شنايت، 2023، صفحة 100، 101):

1- ابتكار نماذج أعمال جديدة قائمة على التكنولوجيا لتعزيز أهداف الشريعة فى المجالات الاقتصادية والبيئية والمالية والاجتماعية.

2- تقديم خدمات ذات جودة أكثر وبسرعة ووبأقل التكاليف للعملاء.

3- تحقيق الشمول المالى من خلال تقديم الخدمات لأكبر عدد ممكن من السكان.

4- تحقيق العدالة الاجتماعية.

ومنه يمكن القول بأن التكنولوجيا المالية الإسلامية هى "استخدام التقنيات التكنولوجية فى تقديم الخدمات المالية بشرط أن تكون كل التقنيات موافقة لمبدئى الشريعة الإسلامية".

2.3 المقارنة بين التكنولوجيا المالية الإسلامية والتكنولوجيا المالية

تشابه التكنولوجيا المالية مع التكنولوجيا المالية الإسلامية إلى حد كبير إذ أنهما يشتركان تقريبا فى نفس التعريف، ولكن يشترط فى التكنولوجيا المالية الإسلامية ضرورة مراعاة الشريعة و المبادئ الإسلامية، إذ أن ابتكارات التكنولوجيا المالية جائزة ومقبولة فى الإسلام مادامت لا تشوبها أى شبهة وشرط ألا تتعارض مع القواعد الأساسية للشريعة الإسلامية، وألا يكون هناك إجماع من العلماء يشير إلى معارضتها، ومن منظور إسلامي تحذر الإشارة إلى أن أى أنشطة تجارية بما فى ذلك التكنولوجيا المالية تعتبر مسموحا بها، إلا فى حالة وجود نص واضح يمنع ذلك.

علاوة على ذلك، وفقا للأمين العام لمجلس الخدمات المالية الإسلامية، جاسم أحمد، "يوجد فرص هائلة لمؤسسات التكنولوجيا المالية الإسلامية والمؤسسات المصرفية الإسلامية التى تتبنى التكنولوجيا المالية

الإسلامية للوصول إلى منتجاتها وتحسين جاذبية منتجاتها بتكلفة أقل"، وهذا دليل على شرعيتها أيضا. (طلحي و زوادي، 2023، صفحة 45).

3.3 متطلبات التكنولوجيا المالية الإسلامية

تمتلك صناعة التكنولوجيا المالية الإسلامية أفق مستقبلية واعدة، وذلك بفضل الدعم المتزايد الذي لقيه من قبل حكومات الدول والمؤسسات المالية الإسلامية، إضافة إلى ما توفره من فرص لزيادة مستويات الشمول المالي، ومع ذلك فإن تطور هذه الصناعة يعتمد على عدة عوامل، أهمها (بن عيشوبة و صدقاوي، 2021، صفحة 132، 133):

- **جودة خدمة الإنترنت والهواتف المحمولة وأسعارها في الدول الإسلامية:** حيث أثبتت جائحة فيروس كورونا أن البنية التحتية الرقمية للكثير من دول العالم ضعيفة وغير قادرة على استقبال الطلبات المرتفعة للخدمات المالية على شبكة الإنترنت إذ أدت الطلبات المتزايدة إلى ازدحام في الشبكة، وذلك بسبب وانخفاض متوسط سرعة الإنترنت وتدهور جودة الخدمة حتى في الأسواق الناضجة نسبيا؛

- **الهوية الرقمية:** يمثل وجود نظام الهوية الرقمية وسيلة فعالة لتوفير الخدمات المالية الإلكترونية للأشخاص الغير قادرين للوصول إلى النظام المالي، وأشارت التقديرات أن الشمول المالي المعتمد على الهوية الرقمية يمكن أن يشمل على 57% من الأشخاص غير المشمولين ماليا ضمن النظام المصرفي، ويندبق الأمر نفسه على أصحاب المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة التي يعمل جزء كبير منها في ظل القطاع غير الرسمي في الدول النامية؛

- **محو الأمية المالية الإسلامية والرقمية:** إن نمو وتطور صناعة التكنولوجيا المالية الإسلامية يعتمد على مدى وعي وإدراك صانعي السياسات بأهمية نشر ثقافة التكنولوجيا المالية الإسلامية ومحو الأمية على مستوى القاعدة الشعبية، ولهذا قامت العديد من الدول بوضع برامج تعليمية من أجل الرفع من الوعي والثقافة المالية الإسلامية على غرار سنغافورة التي قامت بوضع برنامج وطني للتعليم المالي مثل "MoneySense"، والذي يراود منه إكمال مبادرة "MUIS" في مجال التعليم المالي الإسلامي.

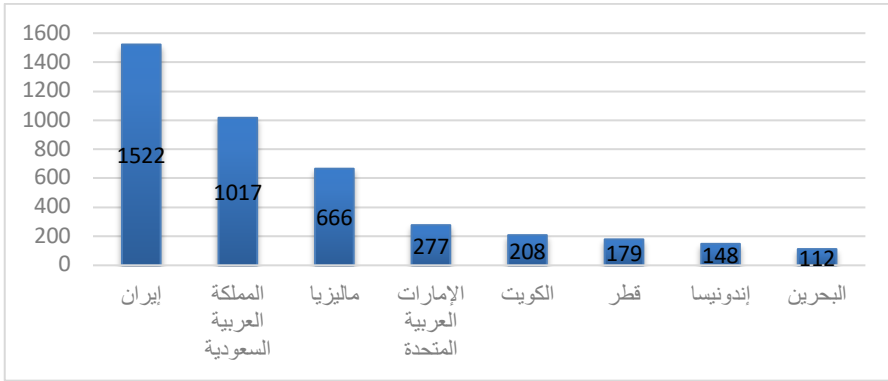
- بيئة أعمال داعمة: للنهوض بقطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية، لابد من وجود بيئة داعمة لشركات التكنولوجيا المالية الإسلامية، حيث تحتضن حاضنات الأعمال في الشرق الأوسط وماليزيا أكثر من 200 شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا المالية نظراً لدعمها العام القوي لقطاع الاقتصاد الرقمي، ولتوفير نظام بيئي مساعد لتطوير التكنولوجيا المالية الإسلامية في الدولة، يتوجب على الحكومة أن توفر التنظيم المناسب، وأن تقوم بدعم المؤسسات التعليمية لإجراء البحوث الجيدة والأصلية في قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية، وتوفير اليد العاملة المؤهلة من خلال التدريب والتكوين.

4. تقييم التجربة السعودية في التكنولوجيا المالية الإسلامية وعوامل نجاحها

1.4 البلدان الرائدة في صناعة التمويل الإسلامي عالمياً

وفقاً لتقرير تطوير التمويل الإسلامي يوجد حوالي 1871 مؤسسة مالية ونواذ على الصعيد العالمي أحصيت سنة 2022، وتطورت أصول صناعة التمويل الإسلامي لتصل إلى 4508 مليار دولار أمريكي في عام 2022، وأولى البلدان المهيمنة على صناعة التمويل الإسلامي موضحة في الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (03): البلدان الرائدة في صناعة التمويل الإسلامي لسنة 2022 الوحدة= مليار دولار



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

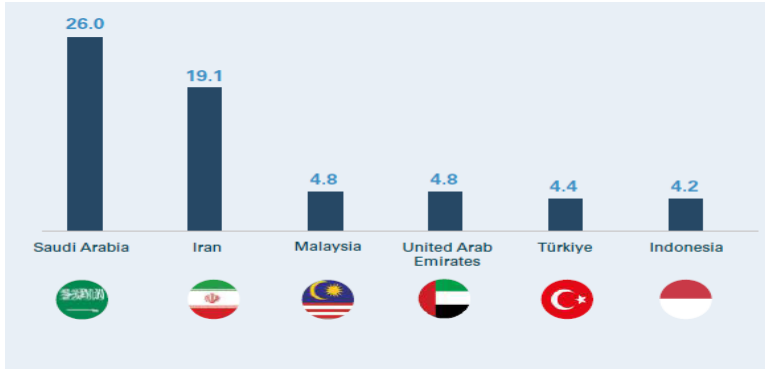
(ICD – REFINITIV ISLAMIC FINANCE DEVELOPMENT REPORT, 2022, p. 08)

تنتشر الصناعة المالية الإسلامية في مختلف دول العالم إلا أنها تتمركز في الدول الإسلامية خاصة في دول الخليج حيث قدر حجم الصناعة المالية الإسلامية فيها بـ 1871 مليار دولار سنة 2022، تليها دول شمال إفريقيا بـ 1586 مليار دولار، ثم دول جنوب شرق آسيا بـ 829 مليار دولار ويعود هذا الارتفاع لحجم الصناعة المالية الإسلامية في هذه الدول إلى وجود أنظمة إسلامية تشجع ممارسة هذه المعاملات (ICD – REFINITIV ISLAMIC FINANCE DEVELOPMENT REPORT, 2022, p. 24)، ومن الشكل أعلاه نلاحظ أن إيران تحتل المرتبة الأولى في صناعة التمويل الإسلامية بقيمة 1522 مليار دولار، وهذا راجع إلى تبني إيران نظام مصرفي إسلامي كامل بالإضافة إلى نظام تأميني تكافلي 100 %، تليها السعودية بقيمة 1017 مليار دولار، ثم في المرتبة الثالثة ماليزيا بقيمة 666 مليار دولار.

2.4 البلدان الرائدة في التكنولوجيا المالية الإسلامية

في الشكل البياني التالي مجموعة البلدان الأولى عالمياً في التكنولوجيا المالية الإسلامية:

الشكل رقم (04): البلدان الرائدة في التكنولوجيا المالية الإسلامية الوحدة= مليار دولار أمريكي



Source: (Global Islamic Fintech Report, 2022, p. 09).

بلغ حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية لدول منظمة التعاون الإسلامي 79 مليار دولار في عام 2021. وهو ما يمثل نسبة 0.83% من حجم سوق التكنولوجيا المالية العالمية لسنة 2021، بناءً على حجم المعاملات.

وحسبما أشارت إليه التقارير العالمية للتكنولوجيا المالية أنه يتوقع أن ينمو حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية في دول منظمة التعاون الإسلامي بمعدل نمو سنوي مركب قدره 17.9% ليرتفع إلى 179 مليار دولار بحلول عام 2026. وهذا نمو إيجابي مقارنة مع معدل نمو سنوي مركب عالمي قدر بـ 13.5%.

ونلاحظ أن السعودية تحتل المركز الأول من حيث أكبر الأسواق في صناعة التكنولوجيا المالية الإسلامية عالمياً من حيث حجم المعاملات للتكنولوجيا المالية الإسلامية تليها إيران، ماليزيا، الإمارات العربية المتحدة، وتركيا ثم إندونيسيا. بشكل جماعي، تشكل هذه الأسواق الستة الأولى مانسته 81% من حجم سوق التكنولوجيا المالية الإسلامية في منظمة التعاون الإسلامي.

3.4 مجالات واستخدامات التكنولوجيا المالية في السعودية

تعددت مجالات استخدام التكنولوجيا المالية في القطاع المالي والمصرفي في السعودية ضمن رؤية المملكة الرقمية 2030 بغية تحقيق الشمول المالي، ومنه تقوية الاقتصاد السعودي ككل، ومن أهم مجالات استخدام التكنولوجيا المالية في المملكة السعودية نذكر (قوجيل و قرزير، 2021، صفحة 256، 257):

- الإقراض والتمويل من خلال تجهيز القرض: التصنيف الائتماني، إقراض النظير للنظير أو تمويل جماعي من الشركات الرائدة في هذا المجال (sofi; creditkarma) ؛
- عمليات الدفع وصرف العملات: عن طريق الهاتف المحمول/المحافظ الإلكترونية، بوابات الدفع، إدارة الدفع، الدفع بين الأشخاص/النظير للنظير، البنية التحتية لعمليات الدفع، مثل شركة (paytm strip)؛
- التمويل الشخصي وإدارة الخزينة عن طريق شبكات تجميع الحسابات إدارة النقد الذكي، حلول الادخار مثل شركة (mint, acrons)؛
- البنوك وبنيتها التحتية ضمن مجال البنوك التنافسية مقدمي وسائل برمجة التطبيقات، التحسينات التشغيلية للبنوك، مثل شركة (plaid; antifind) ؛

- حلول الأعمال وتوفير المعلومات عن طريق أدوات تشغيل الأعمال: الأمن السيبراني، إدارة البيانات، شبكات تجمع الاسواق، مقدمي البحوث مثل شركة (confluent; tanium)؛
- أسواق المال كعمليات الأسواق المالية: وساطة الاستثمار نماذج التداول الجديدة، مثل شركة (Wealthfront ; Robinhood)؛
- جمع الأموال الخاصة تمويل الملكية الجماعية، التمويل الجماعي القائم على نظام المكافآت الأصول الداعمة للعمليات الرقمية، مثل شركة (kickstarter; Circleup)؛
- التأمين، التأمين الشامل، التأمين عن بعد؛ شبكات تجمع أسواق التأمين، تأمين النظر للنظر التحسينات التشغيلية للتأمين مثل شركة (Joinroot; Policybazaar)؛
- التنظيم وإدارة المخاطر: إدارة مخاطر العمل، تجرب العمل، التنظيم التقني، الإشراف التقني مثل شركة (Trulioo ; Fenergo).

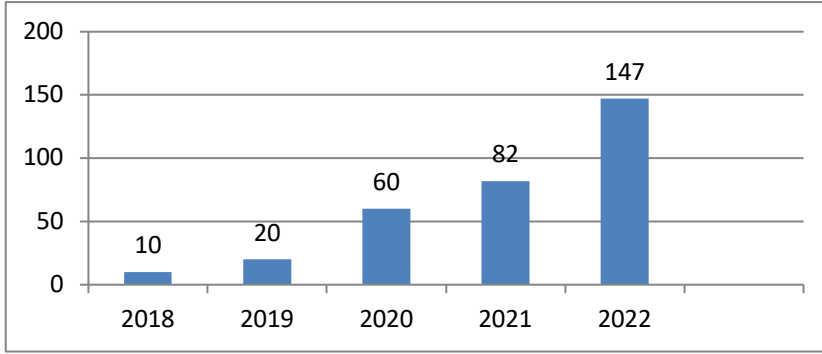
4.4 تطور عدد شركات التكنولوجيا المالية في السعودية

عرفت المملكة العربية السعودية نمواً سريعاً ومدرّساً بعناية في مجال تبني التكنولوجيا المالية في ضوء رؤية المملكة 2030، وذلك نتيجة مبادرة "فتتك السعودية" التي أطلقتها مؤسسة النقد العربي السعودي في شهر أبريل 2018، وهي إحدى مبادرات برنامج تطوير القطاع المالي التي تهدف إلى تحويل المملكة إلى مركز للتكنولوجيا المالية، بغية بناء قطاع خدمات مالية متنوع وفعال لدعم تنمية الاقتصاد الوطني، وتنويع مصادر دخله، وتحفيز المدخرات، والتمويل، والاستثمار (بوحفص و نعاس، 2021، صفحة 36).

وتتركز معظم المقرات الرئيسية لشركات التكنولوجيا المالية في الرياض إذ تمثل نسبة 79% من مجمل عدد المقرات الرئيسية، بينما تشكل المقرات الرئيسية الموجودة خارج السعودية نسبة 13% من مجمل عدد المقرات الرئيسية موزعة بين الإمارات، الكويت، المملكة المتحدة، الهند، الأردن

والولايات المتحدة الأمريكية، والشكل البياني التالي يبين تطور عدد شركات التكنولوجيا المالية الناشطة في السعودية:

الشكل رقم (05): تطور عدد شركات التكنولوجيا المالية الناشطة في السعودية خلال الفترة (2018-2022)



المصدر: (التقرير السنوي لفتتك السعودية ، 2022، صفحة 22) .

عرفت تطور عدد شركات التكنولوجيا المالية في السعودية تزايد مستمرا خلال الفترة (2018-2022) حيث زاد عدد الشركات في عام 2022 بنسبة 79% مقارنة بعام 2021، وازيادة قدرها 14.7 ضعفا خلال السنوات الأربع السابقة.

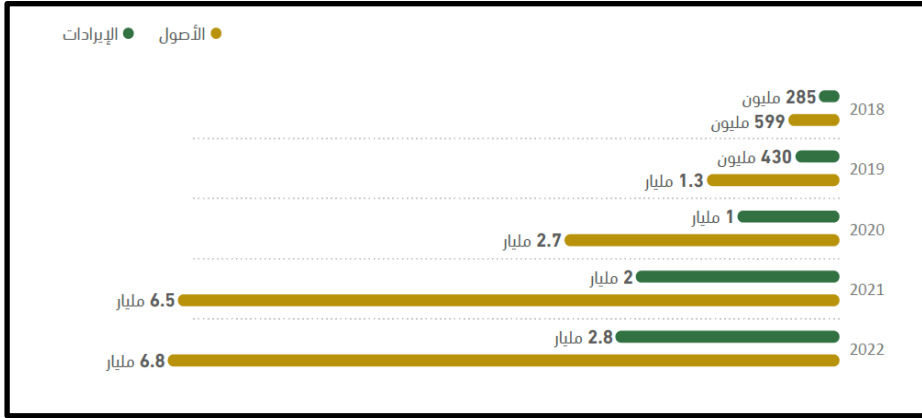
5.4 تطور إجمالي إيرادات وأصول شركات التكنولوجيا المالية في السعودية

تعمل السعودية على تطوير القطاع المالي كأحد الأهداف الرئيسية لرؤية المملكة 2030، لكن تأسيس قطاع مالي قوي يستدعي إنشاء سوق مالية متطورة تعزز جاذبية المناخ الاستثماري وتدعم أداء القطاع المالي في المملكة. ولذا، أولت القيادة السعودية الرشيدة اهتماماً خاصاً بدعم وتطوير الأسواق المالية، وجعلت هذا الهدف بمثابة "الركيزة الثانية" في برنامج تطوير القطاع المالي. تتضمن هذه الركيزة عدداً من الأهداف المسطرة، مثل زيادة السيولة في السوق المالية، وتنويع مصادر التمويل البديلة، واستقطاب المزيد من المستثمرين الأجانب إلى المملكة.

ومن المتوقع أن تساهم التقنيات المبتكرة في تحقيق هذه الأهداف. فمن خلال تطوير وابتكار نماذج أعمال جديدة والاعتماد على التقنيات الحديثة واستغلال فرص التطوير المتاحة، ستمكن المملكة حتما من الاستمرار في نمو، تطوير وتعزيز أداء الأسواق المالية.

من خلال الشكل البياني التالي نوضح تطور إجمالي إيرادات وأصول شركات التكنولوجيا المالية في السعودية:

الشكل رقم (06): إجمالي إيرادات وأصول شركات التكنولوجيا المالية في السعودية



المصدر: (التقرير السنوي للتقنية المالية، 2022، صفحة 15).

من خلال الشكل نلاحظ أن قيمة أصول وإيرادات شركات التكنولوجيا المالية في تزايد مستمر حيث بلغت قيمة الإيرادات 285 مليون ريال سعودي سنة 2018، مع القيمة الإجمالية للأصول 599 مليون ريال سعودي، لترتفع بعدها إلى 6.8 مليار ريال سعودي مع إجمالي إيرادات 2.8 مليار ريال سعودي، وهذا التطور الملحوظ راجع بالدرجة الأولى إلى جهود الدولة المبذولة في تطوير هذا القطاع من توفير بيئة استثمارية ملائمة من جميع النواحي.

6.4 العوامل المساعدة في تطور قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية في السعودية

تصدرت السعودية الدول الإسلامية في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية، ومن أهم العوامل التي ساعدت السعودية في أن تكون دولة رائدة في هذا المجال نذكر ما يلي:

- الإطار التنظيمي: إصدار اللوائح القانونية والتنظيمية تتناسب والمعايير الدولية لتعزيز ثقة المستثمرين وتخفيف المخاطر، مع وضع خطط استراتيجية للوصول إلى الأهداف المرجوة؛
- الهوية: تعمل السعودية على تعزيز مكانتها الاستراتيجية في قطاع التكنولوجيا المالية على المستوى العالمي والإقليمي من خلال تصميم خطط إعلامية ووضع حملات تسويقية مناسبة؛
- الكفاءات: تأهيل العنصر البشري ورفع مستوى معرفة الكفاءات الوطنية بقطاع التكنولوجيا المالية من خلال تكوينهم وتأطيرهم على مستوى الجهات التنظيمية وقطاع الخدمات المالية والمدارس والجهات الأخرى ذات الصلة؛
- دعم الشراكات: إقامة برامج لتعزيز التعاون والتحفيز على الشراكات الاستراتيجية محليا ودوليا في قطاع التقنية المالية؛
- إطلاق البنوك الرقمية: التي تستخدم التقنيات الحديثة، مما سيساهم في تعزيز الابتكار في قطاع التكنولوجيا المالية وزيادة سرعة تطور نشاط التقنية المالية في المملكة.
- المصرفية المفتوحة: وهي الإتاحة للعملاء من مشاركة بياناتهم المالية المسموح بمشاركتها بطريقة آمنة مع مزودي الخدمات الخارجيين الموثوقين، مثل البنوك وشركات التقنية المالية، وهذه العملية لها فوائد على القطاع كتعزيز الفرص لتطوير منتجات وخدمات جديدة وزيادة القيمة التي تقدمها الجهات المالية وخلق مصادر دخل إضافية.

5. خاتمة

تتمتع المملكة العربية السعودية بمكانة قوية في العالم الإسلامي في مجال التكنولوجيا المالية الإسلامية بسبب الجهود المبذولة من طرف الحكومة السعودية في تحسين وتطوير هذا قطاعها المالي ورؤيتها الاستراتيجية في جعله من أكبر مراكز المالية في العالم بحلول عام 2030، هذا مادعاها لخلق بيئة حاضنة للتكنولوجيا المالية، من خلال دعم وتبني الشركات التي تعمل على تقديم خدمات مالية باستخدام مختلف التقنيات. وبناءً على هذا توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن استخلاص أهمها كما يلي:

- تشهد المملكة العربية السعودية نمواً بوتيرة متسارعة في قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية من خلال زيادة عدد الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية، والتمويل الذي تحظى به مما جعلها تحتل المراتب الأولى عالمياً.
- الإطار القانوني والتنظيمي الذي أقامته السعودية من أجل تنظيم صناعة التكنولوجيا المالية الإسلامية كان له دور مهم في النهوض بهذا القطاع؛
- عملت المملكة العربية السعودية على إقامة العديد من المبادرات والإصلاحات الداعمة لقطاع التقنية المالية؛
- حققت المملكة العربية السعودية نتائج مبهره من خلال تبنيها للتكنولوجيا المالية في قطاعها المالي خلال الفترة 2018-2021.
- التوصيات:** تعتبر التجربة السعودية من أنجح التجارب عالمياً في تبني التكنولوجيا المالية الإسلامية نظراً لتوفرها على مجموعة من العوامل المساعدة على التطور والنجاح في هذا المجال، ويمكن الاستفادة منها من خلال:
- إصدار الأطر التشريعية والتنظيمية الداعمة لصناعة التكنولوجيا المالية مع تشجيع الاستثمار في مجال التكنولوجيا المالية من خلال منح التسهيلات اللازمة للمستثمرين في هذا المجال؛
- تدريب وتكوين العنصر البشري العامل في هذا المجال؛
- دعم الابتكار وتحسين التكنولوجيا المالية في القطاع المالي الإسلامي؛
- تعزيز الشراكات مع شركات التكنولوجيا المالية المحلية والأجنبية؛
- نشر ثقافة التكنولوجيا المالية الإسلامية بين العملاء والمستهلكين من خلال إقامة برامج إعلامية وتسويقية؛

6. قائمة المراجع

- (تاريخ الاطلاع: 02. <https://www.mordorintelligence.com/ar/industry> -
أوت 2024).

- Global Islamic Fintech Report. (2022). DinarStandard.
- Pulse of fintech H2'23 report. (2023). KPMG.
- (ICD- REFINITIV ISLAMIC FINANCE DEVELOPMENT REPORT, 2022.
- ابتسام علي حسين، شذى عبد الحسين جبر، و وفاء أيوب كسارة. (جوان، 2022). دور تكنولوجيا المعلومات المالية في تعزيز الشمول المالي في ظل اقتصاد المعرفة -دراسة استطلاعية في مصرف النهرين الإسلامي-. مجلة الإدارة والاقتصاد(العدد 124).
- ابتهاج بوحفص، و صلاح الدين نعاس. (2021). ماذا تقدم التكنولوجيا المالية للمؤسسات المالية الإسلامية؟ عرض التجربة السعودية. مجلة إنارة للدراسات الاقتصادية، الإدارية والمحاسبية، المجلد 02(العدد 02).
- التقرير السنوي لفتك السعودية . (2022).
- التقرير السنوي للتقنية المالية. (2022). البنك المركزي السعودي.
- أمينة معاندي، و زين الدين بن عامر. (2024). تعزيز إدارة الزكاة من خلال تقنيات التكنولوجيا المالية، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية. مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، المجلد 8(العدد 1).
- بهية عمروش، و مراد شنايت. (2023). التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير الخدمات المالية الإسلامية. مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية(العدد 07).
- رفيقة بن عيشوبة، و صورية صدقاوي. (جويلية، 2021). التكنولوجيا المالية الإسلامية، الفرص والتحديات. مجلة الاستراتيجية والتنمية، المجلد 11(العدد 4).
- شيماء بن يزة، و جبار بوكثير. (مارس، 2023). التعاون بين شركات التكنولوجيا المالية والمؤسسات المالية التقليدية من أجل تحقيق شمول مالي مستدام -عرض نماذج وتجارب دولية-. مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 11(العدد 01).
- كوثر طلحي، و نهاد زوادي. (2023). دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية. مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية(العدد 7).

- محمد زياد النجدادي، و غسان سالم الطالب. (2024). التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية وتطبيقاتها و أثرها في مؤشرات الأداء المالي. دار اليازوري العلمية للنشر.
- محمد عبد العليم صابر. (بلا تاريخ). التكنولوجيا المالية ودورها في تعزيز الشمول المالي: دراسة تحليلية لمجموعة من الدول العربية. مجلة اسكندرية للبحوث الإدارية ونظم المعلومات.
- محمد قوجيل، و نبيلة قرزيز. (2021). استخدامات التكنولوجيا المالية في الصناعة المصرفية الإسلامية. مجلة الميادين الاقتصادية، المجلد 04 (العدد 01).
- نصيرة محاجبية، و رابح بريس. (ديسمبر، 2022). استخدام تقنيات التكنولوجيا المالية في الصناعة المالية الإسلامية -دراسة حالة دول منظمة التعاون الإسلامي-. حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 16 (العدد 02).
- وفاء حمدوش، لمياء عماني، و سمية بن علي. (أكتوبر، 2021). دور التكنولوجيا المالية في تعزيز أداء القطاع المصرفي الجزائري -الدوافع والتحديات-. مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 12 (العدد 04).